JOC
Journal of Calligraphy
مجلة الخط
E-ISSN 2797-8788

Vol. 4 No. 1 Juni 2024 Available online at: https://journal-pasca.um.ac.id/index.php/joc/

Ta'lim al-khatt al-'Arabi wa tanmiyat maharatihi
تعليم الخط العربي وتنمية مهاراته

سامي بن عباد الطويرقي

معلم اللغة العربية بمدرسة الأقصى الثانوية

إدارة تعليم الطائف- المملكة العربية السعودية

ARTICLE INFO

Article History:
Received: January 1,
Revised: February 28,
Accepted: April 17,
Published: Juni 1, 2024

***Corresponding Author:**
Name: Sami bin Ubad Al-Tuwaireqi
Email: Ssaammii123@hotmail.com

ABSTRACT

This study examines the teaching of Arabic calligraphy in Saudi Arabia by analyzing the theoretical and educational foundations of this essential skill, focusing on identifying the skills required for learning Arabic calligraphy, such as accurately drawing letters and words and organizing ideas according to writing rules. The study also explores the challenges facing calligraphy education, including the similarity of letters and difficulty in distinguishing between them, as well as the lack of emphasis on developing calligraphy skills by some teachers. It proposes improving the curriculum, providing specialized training programs for teachers, and developing objective assessment tools, thereby contributing to enhancing the cultural and educational identity of students.

Copyright © 20xy, First Author et al
This is an open access article under the CC–BY-SA license

Keyword
Arabic calligraphy, language skills, calligraphy education

مستخلص البحث

يتناول هذا البحث تعليم الخط العربي في المملكة العربية السعودية من خلال تحليل الأسس النظرية والتربوية لهذه المهارة الأساسية، مع التركيز على تحديد المهارات المطلوبة لتعلم الخط العربي، مثل رسم الحروف والكلمات بدقة وتنظيم الأفكار وفق قواعد الكتابة. كما يستعرض البحث التحديات التي تواجه تعليم الخط، بما في ذلك تشابه الحروف وصعوبة التمييز بينها ونقص الاهتمام بتطوير مهارات الخط من قبل بعض المعلمين، ويقترح تحسين المناهج الدراسية وتوفير برامج تدريبية متخصصة للمعلمين، وتطوير أدوات تقييم موضوعية، بما يسهم في تعزيز الهوية الثقافية والتربوية للطلاب.

كلمات أساسية الخط العربي ، المهارات اللغوية ، تعليم الخط

للغة العربية أربع مهارات رئيسة هي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وتأتي مهارة الخط في مقدمة المهارات الكتابية الأساسية، والكتابة وهى مهارة يدوية حركية وفكرية، وتُعتبر أحد أبرز

إنجازات الإنسان، حيث تمثل وسيلة فعالة للتواصل وتدوين المعرفة عبر الأجيال. في هذا السياق، يكتسب تعليم الخط العربي أهمية خاصة، خاصة في المرحلة الابتدائية، حيث يُعتبر الخط أداة أساسية لنقل الأفكار والمعلومات، وعليه يتطلب تعليم الخط العربي منهجيات منظمة تشمل أنشطة متنوعة مثل رسم الحروف، ممارسة الإملاء، والتعبير الكتابي، مما يسهم في تعزيز المهارات الكتابية لدى المتعلمين. ومع ذلك، يواجه تعليم الخط العربي تحديات عدة، منها تشابه الحروف وصعوبة التمييز بينها، مما يستدعي تقديم الدعم الكافي للمعلمين وتوفير الأدوات التعليمية المناسبة. لذا، فإن تعليم الخط العربي لا يقتصر فقط على اكتساب مهارة الكتابة، بل يمتد ليكون جزءًا من الهوية الثقافية والتربوية للطلاب. (بن عجيمة، ٢٠١٥)

ويشير (زالي وبيرثيية، ٢٠٠٤) إلى أن تعليم الخط العربي يجمع بين العلم والفن، فالخط علم لأنه يعتمد على أصول ثابتة وقواعد دقيقة في تعليمه، وفن لأن محوره الجمال في التعبير، كما أن تعليمه يحتاج إلى فنيات ومهارات، ويتطلب استعمالا فنيا يقوم على دقة الملاحظة والانتباه، والقدرة على المحاكاة والمشابهة وبه يتحسس جمال الحرف، بالإضافة لذلك فإن الخط يعد من الفنون الجميلة الراقية التي تشمل المواهب وتربي الذوق وترهف الحس، وتغري بالجمال والتنسيق، هذا بالإضافة إلى أن الخط له قيمة عامة في الحياة لأنه وسيلة مهمة في نقل التراث والخبرات عبر الأجيال.

ويعد الخط العربي وسيلة من وسائل الاتصال، ووسيلة كذلك من وسائل التعبير عما يجول بالخاطر، فوضوح الخط من العوامل التي تمكن الفرد من الوقوف على المعاني الصحيحة لما دون من أفكار، ورداءة الخط، وعدم وضوحه من الأمور التي تبعده عن الرغبة فيما هو مكتوب، وتقف حائلا بين الطالب وأفكاره التي يريد عرضها على الآخرين، ولهذه الأهمية أصبحت العناية بالخط من أهم النواحي التي يعني بها منهج تعليم اللغة. (مجاور، ٢٠٠٠)

ويؤكد الأحمد (٢٠١٤) على العناية بالخط العربي والاهتمام بمسألة إجادته من حيث تضمينه في المناهج الدراسية وارتباط تدريسه بالإملاء؛ وذلك انطلاقاً من كونه تحسين شكل الكتابة وتجويدها وإضفاء الصفة الجمالية عليها، كما أن قواعده هي قواعد هندسة الكتابة المعنية بصحة الإملاء ودقته، وبذلك أصبح تدريسه والعناية به من الأهداف المهمة لتعليم اللغة العربية.

ويرى عبد الوهاب (٢٠١٦) ضرورة إكساب المتعلمين مهارات الخط العربي، فهذه المهارات لا تقل أهمية عن المهارات اللغوية الأخرى، وبخاصة أن هذه المهارات اللغوية قد نالت حظها الوافر من البحث والدراسة؛ كالقراءة، والقواعد والإملاء والتعبير. وأما البحوث التربوية التي أجريت في مجال الخط فهي محدودة لا تتناسب ودوره وأهميته في العملية التعليمية، كما أن هناك شكوى مستمرة من رداءة الخط العربي لدى كثير من المتعلمين، أصبح المظهر اللغوي الذي يبرز تدنى مستوى الطلاب هو ما تحمله أوراق إجاباتهم في الامتحانات التحريرية من أخطاء فادحة في رسم الحروف

بصورة تصرفها عن المقصود الذي وضعت له، وتشكل قصورا واضحا في الاتصال اللغوي وعائقا في التعبير الكتابي بكافة أشكاله.

ويسعى الكاتب -في ضوء ما سبق- إلى معالجة موضوع المقالة من خلال استعراض مايلي:

- مهارات الخط العربي وأسس تعليمه.
- صعوبات تعليم الخط العربي والحلول المقترحة لمعالجتها.

منهجية البحث

هذا البحث هو بحث وصفي يستند إلى جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها بهدف وصف الظاهرة موضوع البحث، المتمثل في وصف تعليم الخط العربي من حيث تحديد مهاراته وأسس تعليمه واستعراض أبرز الصعوبات والتحديات التي تواجه تعليمه، مع طرح مجموعة من الحلول والتوصيات لتحسين واقع تعليم الخط العربي والارتقاء به.

المبحث الأول: مهارات الخط العربي وأسس تعليمه

إن لتدريس الخط العربي هدفان أو غرضان: الأول جسمي وهو تنمية عادات عضلية من شأنها أن تساعد على السرعة في عملية الكتابة، وتجويد الخط، أما الغرض الثاني فهو نفسي والمقصود منه القدرة على تدوين الأفكار بطريقة منظمة (سمك، ١٩٩٨)

كما يهدف تدريس الخط العربي إلى تكوين المهارات التالية: المهارة في رسم الحروف رسما واضحا ودقيقا يجعلها سهلة القراءة ممكنة الفهم، والمهارة في كتابة الكلمات بحسب القواعد الإملائية المعروفة، والمهارة في تكوين العبارات والجمل والفقرات التي تؤدي المعاني والأفكار، والمهارة في تنظيم الأفكار، والمهارة في تنظيم الأفكار تنظيما تقتضيه طبيعة كل لون من ألوان الكتابة. (الدليمي والوائلي، ٢٠٠٥)

وتتضمن مهارات الخط العربي ما يلي:

- رسم الحروف المفردة رسما صحيحاً
- التناسق بين أحجام الحروف في الكلمة الواحدة.
- اتساق المسافات المتروكة بين الحروف والكلمات في أثناء الكتابة.
- درجة الضغط بالقلم على الورق في أثناء الكتابة.
- تحديد عدد الكلمات في السطر الواحد والتوازن بينها.
- تحديد الحجم الخاص لكل كلمة أو حرف في أثناء الكتابة.
- إعطاء الحرف طبيعته من التقوس والدوران والانحناء.

- عمل مدات مستحسنة في مواضع مختلفة من الكلمة.
- تلاؤم الحروف من حيث الدقة.
- إعطاء الحرف حقه من صدر القلم.
- إرسال القلم بدون توقف من صدر القلم.
- إرسال القلم بدون توقف أو اهتزاز.
- التمييز بين أشكال الحروف التي تتشابه في رسمها في أثناء الكتابة.
- التمييز بين الحروف المطموسة والحروف المفتوحة.
- التزام السطر في أثناء الكتابة مع مراعاة الحروف التي تهبط عنه.
- التمييز بين السنون من حيث الارتفاع أو الانخفاض في الكلمة الواحدة.
- مراعاة درجة ميل واتجاهها والكلمات على السطر في أثناء الكتابة.
- النزول السليم والتقاء الحروف الرأسية مع الحروف الأفقية.
- فصل الكلمة الواحدة بحيث تكتب على سطرين.
- عدم تداخل حروف الكلمة الواحدة بعضها البعض.
- مراعاة التشكيل العام للكتابة الخطية.
- التمييز بين أشكال الحروف التي تتغير تعبا لتغير مكانها في الكلمة الواحدة.
- الاتصال السليم للحروف بعضها بعضا.
- وضع النقاط في مكانها السليم من الحرف. (خرما وآخرون، ٢٠٠٥)

ويبدأ تعليم الخط في الطرق الحديثة بالكلمات والوحدات الكبرى (مكرر) بدلا من الحروف، لأن هياكل الحروف تختلف اختلافاً كبيراً، والطلاب يجدون صعوبة في تذكر تفصيلات الحروف، وأن البدء بالكل أي الكلمات له معني، يؤدي إلى مزج الحركات المنفصلة، كما تراعي الطرق الحديثة التي تتمثل في: الوحدة، الاستمرارية، النظام، وشكل الحركة، والتدريب على الخط ينبغي أن يستمر طوال المرحلة التعليمية، حتى يمكن التوصل إلى كفاية معقولة في شكل ناضج من الخط، ذلك أن تغيرات تطرأ على الكتابة أثناء البلوغ، كما يحدث للصوت، وهو ما يؤيد ضرورة الاستمرارية في الإرشاد والتوجيه في تعليم الخط خلال المرحلة التعليمية. (سلام، ١٩٩٥)

على النحو التالي:

(أ) أسس ترتبط بالطالب: وتتضمن ما يلي: الإدراك البصري للنموذج المطلوب تدريسه للطالب، وملاحظته، وتمييز أبعاده ونسبها، واتصال الحروف ببعضها بعضا، انتقال أثر التعلم من حاسة الإبصار إلى المراكز العصبية الخاصة بالكتابة وهي الأصابع واليد والعين. المحاكاة والتنفيذ العضلي،

حيث يحاكي الطالب النموذج المطلوب دراسته. موازنة الطالب بين الصورة التي يكتبها والصورة الأصلية للنموذج لإدراك ما بينهما من اختلاف، وما فيها من إتقان، التدريب المستمر للطالب على اكتساب المهارة، ويكون ذلك بتكرار كتابة النموذج بعد الإرشاد والموازنة في كل مرة. (البهنسي، ١٩٩٩)

(ب) أسس ترتبط بالوسيلة: وتشمل: ضرورة استخدام النماذج الخطية الإرشادية على اختلاف أنواعها، وذلك لما لها من أهمية قصوى سواء في عملية المحاكاة أم التقليد، مما يتطلب مراعاة الوضوح في هذه النماذج، كما يتطلب في هذه النماذج أن تكون أكثر تشويقا لإثارة اهتمام الطلاب، استخدام نماذج خطية سهلة في معاني مفرداتها حتى لا تبعث الملل في نفوس الطلاب، مراعاة تدرج الوسيلة في عملية تعليم مهارة الخط من حيث الاقتفاء أو المحاكاة أو التركيب أو التحليل، أن تكون الوسيلة ذات مغزى تربوي ، ولغوي ، واجتماعي، وذلك لتحقيق الهدف من العملية التعليمية، أن تكون الوسيلة من النوع الذي يستطيع الطالب تقليده صنعاً أو كتابة. (يعقوب، ١٩٨٦)

(ج) أسس ترتبط بالمعلم: وتتضمن ما يلي: التنوع في طرق التدريس الخاصة بتعليم الخط، وهي المحاكاة أو التركيب أو التحليل، إذ أن الالتزام بطريقة واحدة في درس الخط لا يسهم في تنمية مهارات الطلاب، مراعاة التدرج في إكساب المهارات الخطية من السهولة إلى الصعوبة، ويتم ذلك من خلال ثلاثة معايير هي الوضوح والسرعة والجمال، التأكد من وجود الأدوات الكتابية لدى الطالب، التمهيد للدرس وعرض النماذج التي سيحاكيها الطلاب، وذلك من خلال مناقشتهم في معنى النموذج، كتابة النموذج على السبورة، وتقسيمها إلى قسمين: أولهما للنموذج فيكتب فيه، والثاني للشرح وبيان طريقة كتابة الحروف المكونة للكلمات والكلمات المكونة للجمل، إرشاد الطلاب إلى كيفية إمساك القلم والجلسة الصحيحة ومراعاة نظام الدقة، تكليف الطلاب بمحاكاة النماذج وكتابتها في كراساتهم، وتحديد المعلم لأخطاء الفردية والعامة في كتاباتهم، وتوجيههم إليها، تكرار كتابة النموذج والنظر إليه ومحاكاته من قبل الطلاب، عرض خطوط المجيدين من الطلاب للاقتداء بهم. (أحمد عوض، ١٩٩٦)

المبحث الثاني: صعوبات تعليم الخط العربي والحلول المقترحة لمعالجتها

على الرغم من أهمية تعليم الخط العربي والعناية به إلا أن بعض الدراسات توصلت إلى وجود مظاهر للضعف وتدني في مستوى مهارات الخط العربي ومنها ما كشفت عنه دراسة عبد الوهاب (٢٠١٦) من مظاهر تمثلت في: تفشى رداءة الخط بين كثير من التلاميذ حتى أن كتاباتهم لا تكاد تقرأ أو يفهم المقصود منها، وأن لذلك أثر واضح في ضعف تحصيلهم الدراسي، وبخاصة في مناهج اللغة العربية، كما أن الكثير من التلاميذ يدركون فقط أن الهدف من التدريب على الخط هو تحسينه ليقرأ. كذلك إن النماذج التدريبية المقدمة في تعليم الخط العربي غير ملائمة لاحتياجات

التلاميذ، الاعتماد على طرق التدريس التقليدية (الطريقة الجزئية والطريقة الكلية)، وعدم تفعيل الوسائل التعليمية المناسبة لتدريس الخط العربي وبخاصة الحديث منها؛ بالإضافة إلى وجود أخطاء شائعة في الأداء الكتابي كالخلط بين حروف خط الرقعة وحروف خط النسخ في الكلمة الواحدة، وعدم مراعاة نظام السطر فالحروف تنزل عن السطر وحكمها فوق السطر أو العكس، وكثرة الشطب والمحو أثناء الكتابة، وعدم الالتزام بالمسافات المناسبة بين الحروف والكلمات، والخلط بين بعض الحروف مثل الفاء والقاف، والميم والعين والسين والشين، انعدام الانسجام بين بعض الحروف عن مثيلاتها في السطر الواحد، وإغفال التنقيط وكأنه غير موجود نهائياً، كذلك عدم التمييز بين الحروف المطموسة والحروف المفتوحة في خط الرقعة، وعدم إعطاء بعض الحروف حقها من الاستدارة بشكل كاف في خطى النسخ والرقعة.

وتعزى مظاهر الضعف والتدني إلى مجموعة من الصعوبات التي تواجه تعليم الخط في العالم العربي ومنها:

- ازدحام الفصول بالطلبة فلا يتاح للمدرس أداء عمله على الوجه الأكمل.
- قلة اهتمام بعض معلمي اللغة العربية بقيمة الخط، أو جهلهم بأهميته العلمية والتربوية.
- قلة مشاركة الطلبة في تصويب الأخطاء.
- تقليص زمن مادة الخط إلى حصة واحدة في الأسبوع بحجة أن كل عمل كتابي يقوم به الطالب إنما هو تدرب على الخط.
- قلة الاهتمام بدوافع وحاجات وميول الطلبة الخطية.
- قلة استخدام الوسائل التعليمية المناسبة للتعلم. (علي، ٢٠٢٢)

وفي هذا الصدد يقترح الظفيري (٢٠١٧) مجموعة من التوصيات للتغلب على صعوبات تعليم الخط العربي ومنها:

١. ضرورة الاهتمام بتطوير محتوى كتب الخط العربي وإسناد تدريس الخط العربي إلى متخصصين في الكتابة والخط، وتوظيف المداخل والاستراتيجيات الحديثة المناسبة لتعليم الخط العربي من جهة والملائمة لخصائص المراحل النمائية من جهة أخرى.
٢. ضرورة الاهتمام ببرامج إعداد معلم الخط العربي، وذلك عن طريق تدريس الخط العربي، وأسسه ومهاراته، ومعاييره، وطرق تدريسه، وعمل دليل إجرائي يوضح كيفية تدريس مادة الخط، ويرشد المعلمين إلى سبل تقويم كتابات الطلاب وفق أسس، ومعايير فنية ، وموضوعية مدروسة ومحددة.
٣. ضرورة بناء أدوات لقياس مهارات الخط العربي، واعتماد عملية تقييم الطلاب على معايير الخط العربي، والتركيز على جوانب الضعف المتمثلة في الأخطاء الشائعة في الخط بنوعية

الرقعة والنسخ، والالتزام بمعايير الحكم على جودة الخط عند التقويم، والموضوعية في التقدير، والابتعاد عن العشوائية والذاتية في الحكم.

٤. ضرورة بناء مناهج الخط العربي في ضوء صياغة جديدة لأهداف تعليمها وتتفق مع طبيعة العصر الذي نعيش فيه.

المراجع

الأحمد، وسيم. (٢٠١٤). تاريخ الخط العربي. دار أمجد للنشر والتوزيع.

بن عجمية، أحمد. (٢٠١٥). تعليمية الخط العربي في المرحلة الإبتدائية: مهاراته ، وخصائصه ، ومراحل تعليمه ومعوقاته. مجلة جسور المعرفة: جامعة حسيبة بن بو علي الشلف - مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب، ع٢ ، ١٦٢ - ١٧٩.

البهنسي، عفيف. (٢٠٠٠). فن الخط العربي. دار الفكر للنشر والتوزيع.

خرما، نايف، وآخرون. (٢٠٠٥). مهارات الكتابة العربية- كتابة الفقرة. دار عالم الثقفة للنشر والتوزيع.

الدليمي، طه؛ والوائلي، سعاد. (٢٠٠٥). اللغة العربية منهاجها وطرائق تدريسها. دار الشروق للنشر والتوزيع.

زالي، آن، بيرثيية، آني. (٢٠٠٤). تاريخ الخط العربي وغيره من الخطوط العالمية. دار الأوائل للنشر والتوزيع.

سلام، علي. (١٩٩٥). الطفل وتعلم اللغة فنيات تعليم اللغة العربية في رياض الأطفال. مطبعة الشرق.

سمك، محمد.(١٩٩٨). فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها وأنماطها اللغوية.

الظفيري، محمد هديني. (٢٠١٧). تدريس الخط العربي وأبرز استراتيجياته: دراسة تحليلية .*مجلة البحث العلمي في التربية، (١٨)* ، ٧٧-١٠٢.

عبد الوهاب، وحيد حامد. (٢٠١٦). برنامج مقترح قائم على الأمثال القرآنية لتنمية مهارات الخط العربي وأثره على التحصيل الدراسي في اللغة العربية والتذوق الجمالي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، ٤٠ (٤)، ١٨٧-٢٨٨.

علي، رضوان عدنان. (٢٠٢٢). مدى توافر مهارات الخط العربي لدى تلاميذ الصف السادس من مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر معلميهم. مجلة المناهج وطرق التدريس, ١(١), ٧٠-٩٤.

عوض، جمال مصطفى (١٩٩٦). تعليم اللغة العربية بين الفروع والفنون. مطبعة أورفو.

مجاور، محمد. (٢٠٠٠). تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية. دار الفكر العربي.

يعقوب، إميل. (١٩٨٦). الخط العربي نشأته وتطوره مشكلاته دعوات إصلاحه.